أسباب الصلاح والقدرة على الإصلاح عند الإمام الشيخ ابن باديس
-كما يراها المؤرخ الشيخ محمد علي دبوز-

The Foundations of Righteousness and Reformative Capacity in Imam Sheikh IBN BADIS — As Viewed by the Historian Sheikh Mouhammad Ali DABOUZ —

د. حسن الدبوز
جامعة غرداية (الجزائر)، dabouz.hassan@univ-ghardaia.edu.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025 /07 / 06	2025 / 08/ 02	2025 / 09 / 01

مُلَخَّصُ البَحث

يتناول هذا البحث بالتحليل والدراسة أسباب الصلاح والقدرة على الإصلاح لدى الإمام ابن باديس، كما رآها وسجلها المؤرخ الشيخ محمد علي دبوز، الذي يُعد من أبرز من أرّخ للحركة الإصلاحية في الجزائر، مشددا على ضرورة تجاوز الحديث السطحي عن عظمة الشخصيات، والغوص في جذور تلك العظمة.

يُفصّل البحث تلك الأسباب في أربعة مطالب: التربية القويمة، وملازمة القرآن، والانطلاق من المسجد، والإخلاص والثقة بالله والتضحية.

يتضح من البحث أن الشيخ ابن باديس كان ثمرة بيئة متكاملة؛ أسرية، تعليمية، دينية، واجتماعية، أسهمت في تكوينه كعالم مصلح، وكان لالتزامه الصادق بالإسلام، ولجوئه إلى الله، وتفرغه لقضية أمته، الأثر الكبير في نجاح مسعاه الإصلاحي.

الكلمات المفاتيح: الإصلاح – الصلاح - ابن باديس – دبوز -التربية

Abstract

This research analyzes and studies the reasons behind the righteousness and reformative capacity of Imam IBN BADIS, as perceived and documented by the historian Sheikh Muhammad Ali DABOUZ—one of the most prominent chroniclers of the reformist movement in Algeria. DABOUZ emphasized the need to move beyond superficial praise of great figures and instead delve into the roots of their greatness.

The study elaborates on these reasons in four main areas: sound upbringing, adherence to the Qur'an, initiating reform from the mosque, and sincerity, trust in God, and self-sacrifice.

The research demonstrates that Sheikh IBN BADIS was the product of a well-rounded environment—familial, educational, religious, and social—which played a significant role in shaping him as a reformist scholar. His sincere commitment to Islam, his recourse to God, and his full dedication to the cause of his nation had a profound impact on the success of his reformist mission.

keywords: Reform – Righteousness – IBN BADIS – DABOUZ- Upbringing

1. مقدمة:

اهتم المؤرخ الشيخ محمد علي دبوز[1] بعلماء الإصلاح في الجزائر، وقام بالتأريخ للحركة الإصلاحية فيها، ودوَّن في مبادئ نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، فكان المؤرّخ لها بامتياز بجهده المتواصل حينها؛ ينتقل من علَم إلى علَم يستمع إليه ويسجل عنه تاريخهم وتاريخ نضالهم العلمي والإصلاحي تسجيلا صوتيا بأدوات السنوات المنتصف القرن العشرين التي لم تكن متطورة مثل ما هو عليه الحال الآن، ثم يجلس إلى تلك التسجيلات فيعمل على تدوين ما قام بجمعه، فألف بها عدة كتب وفي أجزاء عديدة.

ولم يكن المؤرخ الشيخ دبوز يدوِّن ما جمعه من أفواه المصلحين ومعاصريهم فحسب، بل يجتهد في كثير من الأحيان تحليل الوقائع التاريخية، واستنباط ما يمكن استنباطه منها للأجيال السابقة، ومن ذلك ما فعله ليستنبط أسباب صلاح هؤلاء المصلحين وأسباب نجاح حركتهم الإصلاحية، وانتقد التوقف عند الحديث عن قوة شخصياتهم وعظم أعمالهم فقال: "لم يتعرض أحد لميزات الشيخ عبد الحميد وعلمائنا الأبطال المصلحين الذين قادوا نهضتنا، وأورثوها نضوجها، وهيأوا الجزائر للثورة والنضال على كثرة ما كتب الكاتبون، إنهم يحصرون نظرهم في عظم الشخصية والأعمال، ويغفلون عن أصول تلك الشخصية والأسباب التي كونت عظمتهم، وجعلت الله معهم، فنجح مسعاهم"[2].

قام المؤرخ دبوز بجمع أسباب صلاحهم وأسباب نجاح جهادهم الإصلاحي في عدة نقاط، أجملها في قوله: "إن أسباب عظمة علمائنا المصلحين هي أنهم أبناء الوراثة الزكية القوية، والتربية الدينية الفاضلة، وأبناء القرآن الكريم الذي حفظوه في الطفولة، ولازموه في كل أدوار العمر، وأبناء المسجد الذي يلازمونه وينتشون بالإقامة فيه للصلاة والدرس والتدريس؛ هذه هي أسباب عظمتهم ونجاحهم، فإذا وجدنا غير هذا فهو فرع نجم عن هذه الأصول ونتيجة جاءت بها هذه المقدمات"[3].

وسنقوم بتفصيل الحديث عن هذه الأسباب التي نلخصها فيما يأتي: التربية القويمة، ملازمة القرآن، الانطلاق من المسجد، والإخلاص في العمل لله تعالى، وقوة الثقة بالله تعالى، وسنقوم ببيانها وفق ما شرحه المؤرخ نفسه بحول الله تعالى، كل ذلك في مطالب خمسة؛ كل سبب في مطلب.

2. التربية القويمة

لا يخفى على أحد ما لتربية الوالدين من أثر على شخصية الأبناء، وقد بيَّن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أن كل بني آدم يولد على الفطرة، ويقوم الوالدان بإبقائه على تلك الفطرة والصلاح أو يقومان بزغيه عن الطريق القويم؛ فقال: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ"[4]، وقد ذهب المؤرخ دبوز إلى أبعد من هذا فرأى أن الشخصية العظيمة إنما تورث وراثة، فقال: "والغرض من هذا أن أبيّن أثر الوراثة الحميدة فيهم جميعا، وسأتحدث عن وراثة الشيخ عبد الحميد بن باديس ومصادرها القريبة، وهي أبواه، فإن كل عالم من علمائنا البارزين تسري في دمائه مثل تلك الوراثة العظيمة التي ورثها الشيخ عبد الحميد من أبويه، وأوتي أبوين فاضلين يتصفان بما يتصف به أبواه من خلق ودين، ويحملان مثلهما أسرار النبوغ الذي ظهر في البنين"[5]، ثم فصَّل الحديث عن والد الشيخ ابن باديس ووالدته.

2. 1. والد الشيخ ابن باديس

هو السيد محمد بن مصطفى بن الشيخ المكي ابن باديس الصنهاجي (توفي 1951م)، من كبار أعيان مدينة قسنطينة، حفظ القرآن، وتعلم مبادئ الشريعة، وله إلمام بالعربية والفرنسية، واسع الثقافة، وفير المال والأراضي، محبوب في قومه، فآثروه وقدموه ورشحوه لمجلس الولاية في قسنطينة، فكان عضوا فيها.

ويمكن تلخيص أسباب الصلاح والإصلاح من طرف الوالد على الشيخ عبد الحميد فيما يأتي:

أ. الوراثة: ورث الشيخ ابن باديس من والده الصفات الحميدة من الشجاعة والحرص والحزم وقوة الشخصية، وهذا يظهر كثيرا في أبناء العظماء الذين يرثون منهم صفات القيادة، إضافة إلى الصفات الأخرى التي يكتسبونها من تلقاء أنفسهم، يقول الشيخ دبوز: "قد ورث الشيخ عبد الحميد كل خصائص والده العقلية والخلقية، ونشأ في حجر والده فأنعش فيه وراثته بالتربية الدينية والعقلية القوية الحسنة"[6]. كما أشار الشيخ دبوز أن للفلاحة التي اهتم بها والده دورا في بروز أثرها في بدن الشيخ ابن باديس وخلقه وماله، "لقد أجدت عليه الفلاحة في ماله وفي خلقه فكان فاضلا حرّا يجدي أهله ويسعى لخير وطنه"[7].

ب. التربية: كان والد الشيخ ابن باديس محبا للعلم، غيورا كل الغيرة على دينه ووطنه، فغرس كل ذلك في ابنه، فـ"غرس فيه كل الأخلاق العظيمة، واجج فيه غيرته على الدين... فلولا ما زوده به والده بوراثته وتربيته وقدوته الحسنة ما بلغ الشيخ عبد الحميد ما بلغ وما كان على العظمة، ولولا حسن إعداد والده له لتحمل الأثقال وتزعم النهضة ما كان على تلك الخصائص التي قدته لقيادة الأمة مع زملائه العلماء المصلحين"[8].

ت. المؤازرة المادية والمعنوية: قام والد الشيخ ابن باديس بعد تربيته وتوجيهه للعلم بمؤازرته معنويا وماديا، فقد كفله وكفاه مؤونة المعاش، فاستطاع بذلك السفر والتجوال في البلاد العربية، وشراء ما يحتاج إليه من الكتب وما ينفق به على تلاميذه ومعهده.

ث. الحماية: عمِل والد الشيخ عبد الحميد على الوقوف إلى جانبه في جهاده الإصلاحي، وحماه من كيد الاستعمار الفرنسي، وخفف عنه عقوباته، فكان "حصنه الذي يحميه من شرور الاستعمار، ويكف أيديهم عنه، فلولاه لاعتقله الفرنسيون أو نفوه فيقتلون حركته في مهدها"[9]؛ فعل ذلك والده بفعل العلاقات التي كانت تجمعه بهم، فجامله الفرنسيون لشخصيته البارزة في قسنطينة.

وذكر الشيخ دبوز مظهرين يبرزان هذه الحماية من طرف والد الشيخ؛ الأولى لما مُنع الشيخ ابن باديس من التدريس في كل الجوامع: "لما منع الاستعمار الفرنسي الشيخ عبد الحميد من التدريس في الجامع الكبير في قسنطينة وفي كل الجوامع ليمنع اتصاله بالجماهير، وكانت الاجتماعات خارج المسجد ممنوعة، سعى والده واستعمل جاهه فأذنت له الحكومة في التدريس في الجامع الأخضر؛ أحسن جامع في قلب قسنطينة، ودام فيه إلى أن توفاه الله"[10]، وأما المظهر الثاني فحفل ختم الشيخ ابن باديس لتفسير القرآن فلما هبت الجزائر للاحتفال بختم التفسير، وامتلأت قسنطينة بوفود الإصلاح من كل أنحاء الجزائر، وعلم الوالد أن المستعمرين لا يستطيعون يتحمل رؤية كل هذا فاستدعى كبار الحكام في يوم الاحتفال وابعدهم عن قلب المدينة إلى أن تم الاحتفال بسلام[11].

ويقول الشيخ ابن باديس نفسه عن دور والده في المؤازرة والحماية في خطابه الذي ألقاه في احتفال ختمه لتفسير القرآن في سنة 1357هـ/1938م: "إن الفضل يرجع إلى والدي الذي رباني تربية صالحة، ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقة اتبعها، ومشربا أرده، وقاتني وأعاشني وبراني كالسهم واشني وحماني من المكاره صغيرا وكبيرا، وكفاني كلف الحياة، فلأشكرنه بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر"[12].

2. 2. والدة الشيخ ابن باديس

هي السيدة ازهيرة بنت محمد بن عبد الجليل بن جلول، من أسرة ابن جلول المشهورة بالنبوغ والفضل والشجاعة في قسنطينة[13].

وقد قام الشيخ دبوز بذكر تفاصيل كثيرة في عدة صفحات عن والدة الشيخ ابن باديس؛ يذكر أخلاقها الحميدة، وبعض ما كانت تتصرف به مع ابنها فكان لذلك التأثير العميق في شخصية ابنها الشيخ ابن باديس، ينقل هذه التفاصيل عن بعض تلاميذ الشيخ ابن باديس وعن السيد عبد الحق بن باديس أخي الشيخ، ويمكن إجمال أسباب صلاح الشيخ ابن باديس ونجاح جهاده الإصلاحي من طرف والدته فيما يأتي:

أ. حسن التربية: اتصفت الوالدة بصفات حميدة وأخلاق جليلة، وورثت في عروقها صفات أسرتها العريقة فبدت في شخصيتها القوي وفي عقلها الحصيف.

ب. تشجيعه على التحصيل العلمي: ذكر الشيخ دبوز مظهرين اثنين للوالدة يختصر تشجيعها لابنها على طلب العلم والتمكن العلمي، المظهر الأول عندما كانت تغني لابنها الصغير الأغنية المشهورة في الجزائر التي يرجون بها أن يطبع أبناؤهم بحب العلم منذ الصغر:

سعدي بوليـــــدي نشريلو خـــــــادم
اتهز ادواية والاقلم وتقول سيدي عالم

حدَّث بهذا الشيخ ابن باديس نفسه لأخيه عبد الحق الذي بدوره رواه للشيخ دبوز، ولنتخيل مدى تأثير هذه الأغنية على شخصية الشيخ ابن باديس الذي لم ينساها إلى أن كبر في السن.

والمظهر الثاني الذي يحكيه الشيخ باديس نفسه كذلك، ويشير إليه في احتفال ختمه للقرآن، وهو فرح أمه الشديد بعدما رجع بشهادة التحصيل من جامعة الزيتونة بتونس (وهي أعلى شهادة فيها)، وتراه يرجع إليها في هيئة العالم لابسا عمامته البيضاء، فتزغرد زغدة تظهر بها فرحتها الكبيرة، فيقول الشيخ باديس عنها: "إن زغردة أمي لا زالت ترن في أذني لا أنساها... لقد حقق الله أملها فها أنا عالم عامل والحمد لله"[14].

3. ملازمة القرآن

كان للقرآن الكريم أثر واضح على شخصية الشيخ ابن باديس كما أثّر في جميع العلماء، فنشأوا بالقرآن، ومع القرآن حتى سماهم الشيخ دبوز "أبناء القرآن الكريم"، فلازمه الشيخ ابن باديس حفظا وتلاوة وتفسيرا وتوظيفا له في دروسه خطبه ومقالاته.

وقد استغرق الشيخ ابن باديس في تفسيره للقرآن الكريم خمسا وعشرين عاما، وبالتدقيق كما ذكر الشيخ البشير الإبراهيمي مدة تساوي -بعد حذف الفترات- المدة التي أكمل الله نزوله فيها[15]، وفي هذا دليل على حب الشيخ ابن باديس للقرآن الكريم وملازمته له، وحب نشره بين الناس، وتقريبه إليهم.

أ. حفظه للقرآن والاهتمام به: نشأ الشيخ ابن باديس منذ نعومة أظفاره مع القرآن، فدخل كتّاب ابن المداسي لتحفيظ القرآن وعمره نحو خمس سنين، وأتم حفظه ولما يتجاوز ثلاث عشرة سنة[16].

ومن صور تعلقه بالقرآن والاهتمام به التقط معه الشيخ ابن باديس الصورة الفوتوغرافية المشهورة له، كما فعل كل من الشيخ العقبي والشيخ مبارك الميلي وغيرهم.

صورة للشيخ عبد الحميد بن باديس وهو يحمل المصحف

ب. تفسير القرآن: عمِل أغلب العلماء المصلحين على تفسير القرآن الكريم كله أو بعضه لتلاميذهم ولعامة المسلمين في المساجد، رجاء أن يُحدث القرآن في نفوس الناس ما أحدثه في نفوس الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، فقد فسره الشيخ ابن باديس كاملا في قسنطينة، وكذلك فسره الشيخ بيوض كاملا في غرداية، كما فسره الشيخ بشير الإبراهيمي في سطيف وتلمسان والجزائر، وفسره الشيخ مبارك الميلي في الأغواط وميلة، والشيخ الطيب العقبي في بسكرة، والشيخ العربي التبسي في تبسة ووهران والجزائر[17].

ت. توظيف القرآن في دروسه وخطبه ومقالاته: أكسب القرآن الكريم لسان الشيخ ابن باديس فصاحته وبلاغته، حتى صار من فرسان المنابر، تتفتح لهم القلوب، كما أكسبه بلاغة في القلم، فظهر ذلك جليا في مقالاته الصحفية، وقام بتوظيف الآيات القرآنية في الكثير من خطبه ومقالاته.

فقد كان للقرآن الكريم أثر بالغ في صياغة لسان الشيخ المفسر ابن باديس وتكوين بلاغته، إذ تشرّب أساليبه البديعة، وتشبع بتراكيبه المعجزة، حتى غدت لغته في الخطب والمواعظ مشبعة بالفصاحة، قوية

البيان، رصينة التركيب، ولم يكن صعوده المنبر مجرد أداء شكلي، بل كان حديثه يلامس القلوب، ويوقظ الأرواح، لما فيه من صدق وحكمة، وتأثير مستمد من معين القرآن الكريم، وهذا شهد به مستمعوه ودارسو دروسه في التفسير وخطبه المنبرية، فأصبح بهذا من فرسان المنابر الذين تنفتح لهم القلوب قبل الأسماع[18].

كما لم يقتصر أثر القرآن الكريم على لسان الشيخ المفسر ابن باديس في مجال الخطابة، بل تعداه إلى قلمه الذي أصبح أداة بلاغية ذات بريق خاص، فكانت مقالاته الصحفية تحمل روح القرآن، وتحاكي بيانه، وتدل على تمكنه من ناصية اللغة العربية. وقد تجلى ذلك في دقة عباراته، وحسن اختياره للألفاظ، وترابط أفكاره، مما جعل كتاباته تحظى بالقبول والتأثير في جمهور واسع من القراء[19].

4. الانطلاق من المسجد: نشأ علماؤنا في المسجد، ففيه كانت انطلاقة تكوينهم على أيدي مشايخهم، فقضوا شطرا كبيرا من أعمارهم فيه، تعلما وتأدية للصلوات، كما كان المسجد انطلاقة إشعاعهم العلمي وإصلاحهم الاجتماعي، يبثون العلم في الحلقات التي يعقدونها في المساجد، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وينشرون الوعي بين الناس في المسجد كذلك.

تعلم الشيخ ابن باديس على يد شيخه حمدان الاونيسي في الجامع الكبير بقسنطينة، ثم جامع الزيتونة في تونس.

ويسرد علينا الشيخ دبوز برنامج الشيخ ابن باديس اليومي الذي سمعه من تلميذه الملازم له الشيخ عباس بن الحافظ وتلاميذ آخرون، فنجده يقضي أغلب أوقاته في المسجد، فيقول: "كان الشيخ ابن باديس يسرع على الجامع الأخضر قبل الفجر، وبعد أن يصلي الصبح مع الجماعة يشرع في دروسه للطلبة في المسجد فيبدأ بدرس الحديث في الموطأ لطلبته الكبار، وكانت العامة تحضره، فيستمر إلى قبيل طلوع الشمس، فينهض الشيخ إلى حجرته في المسجد فيجلس فيها آونة فيشرب فيها قهوة ومعها أحيانا فطيرة صغيرة خفيفة، ثم يبدأ دروسه لتلاميذه في مختلف العلوم مع الشروق، فيستمر جالسا على ساريته في المسجد وطبقات التلاميذ تتعاقب على دروسه إلى قبيل الظهر، فيلقي درسا على العامة في الجامع الأخضر فيصلي الظهر، فيسرع إلى أعماله في إدارة الشهاب فيقرأ بريده ويجيب عنه ويقرأ الصحف ويقوم بشؤون المجلة فيكتب المقال الافتتاحي في وقته، وفي الثانية والنصف يرجع إلى الجامع الأخضر فيصلي العصر مع الجماعة فيشرع في دروس المساء للطلبة إلى قبيل المغرب. وبعد صلاة المغرب مع الجماعة يشرع في التفسير فيستمر ساعة وأكثر، ثم يصلي العشاء مع الجماعة، فيدخل في حجرته في المسجد فيأتيه الناس للفتوى ولحل بعض مشاكلهم ولإصلاح ذات البين، وقد يستمر في هذا وقتا طويلا، ثم يغادر الجامع الأخضر إلى دار التربية والتعليم ليبدأ جهاده في مكتبه إلى منتصف الليل"[20].

5. الإخلاص لله تعالى وقوة الثقة به تعالى: يعتبر الإخلاص في العمل لله تعالى من أبرز أخلاق العلماء والمصلحين، لا يريدون بعملهم جزاء ولا شكورا، وهذا ما جعل جهادهم يستمر، وما جعلهم يصبرون على بعض الأذى الذي سلط عليهم.

كما كانوا مثالا للتضحية والزهد في ملذات الحياة، لا يشغل بالهم في الليل والنهار إلا مشاكل الأمة ومسيرة الإصلاح الاجتماعي، وقد ترك الشيخ ابن باديس منزل والده واكتفى بحجرة ضيقة بدار التربية والتعليم، ولم يكن هذا لشيء إلا لله تعالى والتفرغ للجهاد في سبيل الله ونشر الوعي بين الناس وتحرير الوطن[21].

وقد ذكر الشيخ دبوز حادثة للشيخ ابن باديس تظهر مدى ثقته بالله تعالى، دون أن تزعزعه المظاهر، حينما سافر الشيخ ابن باديس إلى باريس مع قادة المؤتمر الإسلامي الجزائري في 18 جوان 1936م ليقدموا مطالب الجزائر إلى الحكومة الشعبية التي يرأسها "دلاديه"، فاستقبلوهم في الثكنات العسكرية ليروهم قواتهم الحربية ومدافعهم الثقيلة وضروب أسلحتهم الفتاكة، ثم قال لهم "دلاديه": "إن فرنسا لها قوة عتيدة ومدافع ضخمة تدك المدن والقرى"، فأجابه الشيخ ابن باديس في قوة وعزة: "ونحن عندنا أيضا مدافع أقوى تدك السموات والأرض"، فسأله ما هي؟ فأجاب: "الله"[22].

هذا هو الشيخ ابن باديس، كله جرأة وإقدام واعتماد على الله تعالى.

6. خاتمة:

إن تتبع أسباب الصلاح والقدرة على الإصلاح عند الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، كما رآها المؤرخ محمد علي دبوز، يكشف لنا عن منظومة متكاملة من العوامل التي اجتمعت لتصنع رجلاً ربّانيًا، قاد الأمة الجزائرية في أحلك فتراتها، فكان لها مشعلاً في زمن الظلمة، وموقظًا للضمائر في عهد الغفلة.

لقد برهنت التجربة الإصلاحية لابن باديس أن التغيير الحقيقي يبدأ من النفس، ويتعمق في الأسرة، ويُبنى في المسجد، ويُستمد من القرآن، ويستمر بالإخلاص واليقين في الله. لقد كان ابن باديس مثالاً حيًا للعالم العامل، لا ينفكّ عن أمته، لا يرضى بأن يرى الفساد فيسكت، ولا الجهل فيتركه، ولا الظلم فيتعايش معه، وقد حمل همّ أمته علمًا وعملاً، حتى أفنى حياته في سبيل إحيائها من جديد.

وإن ما عرضه الشيخ دبوز من تحليل دقيق لمسيرة الشيخ ابن باديس ينبّهنا إلى أن نجاح أي مشروع إصلاحي في أي زمان ومكان لا يمكن أن يتحقق إلا بتوافر ذات الشروط الجوهرية: صلاح الفرد، تربية واعية، إيمان راسخ، اعتماد على الله، وإخلاص لا يخالطه رياء. فليست المسألة في كثرة الأقوال والشعارات، بل في تجذّر القيم في النفس، وشجاعة الفعل، واستعداد التضحية.

كما أن إبراز الشيخ دبوز لدور الوالدين في صياغة شخصية ابن باديس يوجه أنظارنا إلى خطورة وأهمية دور الأسرة في صناعة الأجيال، ويبين لنا أن الأمة التي تتطلع إلى نهضة حقيقية لا بد أن تبدأ من البيت، ومن تنشئة الأطفال على العلم والخلق والاعتزاز بالدين.

وفي النهاية، فإن الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس لم يكن مجرد فرد مصلح، بل كان مدرسة متكاملة، تتجدد في كل زمان، وتلهم كل مَن أراد أن يحمل مشعل الإصلاح، كما أن تسجيل المؤرخ دبوز لتلك الجوانب الدقيقة في حياة الإمام يكشف عن أهمية التأريخ الواعي الذي لا يكتفي برصد الظواهر، بل يبحث في الجذور، ويغذي العقول والقلوب.

الهوامش

[1] هو محمد علي دبوز، من أعلام الإصلاح ومؤرخيه في الجزائر، ولد سنة 1337هـ/ 1919م ببريان ولاية غرداية، درس بمعهد الحياة القرارة، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس، ورابط بدار الكتب المصرية قارئا، والتحق بجامعة القاهرة مستمعا. من أساتذته: الشيخ بيوض، والشيخ شريفي سعيد (الشيخ عدُّون) وغيرهم من أقطاب الإصلاح ورجالاته بمنطقة مزاب جنوب الجزائر. تخرَّجت على يده أفواج من الطلبة والباحثين، ممَّن كان له شأو كبير في المجالات الفكرية والسياسية، خارج الوطن وداخله، أمثال: الدكتور مُحَمَّد ناصر، والأستاذ بابهون بكير، والدكتور محمَّد ناصر بوحجام. من مؤلفاته: تاريخ المغرب الكبير (ط) في 03 أجزاء، ونهضة الجزائر الحديثة (مط) في 03 أجزاء، وأعلام الإصلاح في الجزائر (مط) في 05 أجزاء. توفي ببريان سنة 1981م. ينظر: بابا عمي وغيره، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب الإسلامي)، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1999م، رقم الترجمة: 840، 387/02.

[2] دبوز، محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط01، المطبعة العربية، الجزائر، 1981م، 48/02.

[3] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 49/02.

[4] صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ، رقم 1292.

[5] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 49/02.

[6] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 52/02.

[7] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 51/02.

[8] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 52/02.

[9] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 53/02.

[10] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 53/02.

[11] ينظر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 53/02.

[12] مجلة الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية، ج04، مجلد 14، ص289.

[13] ينظر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 58/02.

[14] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 60/02.

[15] ينظر: تمهيد الشيخ الإبراهيمي، آثار الشيخ ابن باديس، (وهو تمهيد للعدد الخاص بختم تفسير القرآن من مجلة الشهاب سنة1938م)، 15/01، 27/01.

[16] ينظر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 61/02.

[17] ينظر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 68/02.

[18] ينظر مثلا: خطبة الشيخ ابن باديس لافتتاح دروسه في التفسير سنة 1929م، آثار ابن باديس، 84/01.

[19] ينظر مثلا: مقالات الشيخ باديس في تراجم رجال السلف ونسائه والأعلام والقصص الديني، آثار ابن باديس، 23/03 وبعده.

[20] دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 77/02.

[21] ينظر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 85/02.

[22] ينظر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، 80/02، 81.

المصادر والمراجع

1- بابا عمي وغيره، معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب الإسلامي)، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1999م. رقم الترجمة: 840، 387/02.

2-البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: محمد ديب البغا، ط05، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، 1993م. رقم الحديث: 1292، 456/01.

3- دبوز، محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط01، المطبعة العربية، الجزائر، 1981م. 48/02- 84.

4- مجلة الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية، الجزء 04، المجلد 14، صفحة 289 (الجزء الخاص باحتفال ختم تفسير القرآن للشيخ ابن باديس).

5- وزارة الثقافة، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، 84/01، 23/03